فقال شمعون للملك ارايت لو سالت الهتك تصنع مثل هذا حتى يكون لك ولها الشرف
قال ليس لى عنك سر الهتنا لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع ثم قال ان قدر الهكما على
احيا ميت امنا به فدعوا بغلام مات منذ سبعة ايام فدعواه فقام وقال انى ادخلت
سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم عليه فامنوا وقال فتحت ابواب السما ورايت
شابا حسنا يشفع لهولا الثلاثة قال الملك من هم قال شمعون وهذان فلما راى شمعون
ان قوله قد اثر فى الملك نصحه فامن فى جمع ومن لم يومن فصاح عليهم جبريل عليه
السلام فهلكوا قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضى اختصاصكم بما
تدعون ورفع بشر لانتقاض النفى المقتضى اعمال ما بالا وما انزل الرحمن من شيء وحى
ورسالة ان انتم الا تكذبون فى دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
استشهدوا بعلم الله وهو يجرى مجرى القسم وزادوا اللام المؤكدة لانه جواب عن انكارهم
وما علينا الا البلاغ المبين الظاهر البين بالايات الشاهدة بصحته وهو المحسن
للاستشهاد فانه لا يحسن الا ببينة قالوا انا تطيرنا بكم تشامنا بكم وذلك لاستغرابهم
ما ادعوه واستقباحهم له وتنفرهم عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شومكم معكم وهو سوء
عقيدتكم واعمالكم وقرى طيركم اين ذكرتم وعظتم وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم
او توعدتم بالرجم والتعذيب وقرى بالف بين الهمزتين الف وبفتح ان بمعنى اتطيرتم
لان ذكرتم وان وان بغير استفهام واين ذكرتم بمعنى طائركم معكم حيث جرى ذكركم وهو
ابلغ بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم الاسراف فى العصيان فمن ثم جاءكم الشوم
او فى الضلال ولذلك توعدتم وتشاامتم بمن يجب ان يكرم ويتبرك به وجاء من اقصى
المدينة رجل يسعى هو حبيب النجار وكان ينحت اصنامهم وهو ممن امن بمحمد صلى
الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة وقيل كان فى غار يعبد الله تعالى فلما بلغه خبر
الرسل خرج واظهر دينه قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم
اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لى لا اعبد
الذى فطرنى تلطف فى الارشاد بايراده فى معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح
حيث اراد لهم ما اراد لها والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك

فيه
خير

قال

قال والیه ترجعون مبالغة فى التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال أأتخذ من دونه
الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا لا تنفعنى شفاعتهم
ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة انى اذا لفى ضلال مبين فان ايثار ما لا ينفع ولا يدفع
ضرا بوجه ما على الخالق المقتدر على النفع والضر واشراكه به ضلال بين لا يخفى على عاقل
انى امنت بربكم الذى خلقكم فاسمعون فاسمعوا ايمانى وقيل الخطاب للرسول فانه
لما نصح قومه اخذوا يرجمونه فاسرع نحوهم قبل ان يقتلوه قيل ادخل الجنة قيل له
ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا فى دخولها كسائر الشهدا او لما
هموا بقتله رفعه الله تعالى الى الجنة على ما قاله الحسن وانما لم يقل له لان الغرض بيان
المقول دون المقول له فانه معلوم والكلام استيناف فى حيز الجواب عن السوال عن حاله
عند لقا ربه بعد تصلبه فى نصر دينه ولذلك قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر
لى ربى وجعلنى من المكرمين فانه جواب عن السوال عن قوله عند ذلك القول له
وانما تمنى علم قومه بحاله ليحملهم على اكتساب مثلها بالتوبة عن الكفر والدخول فى الايمان
والطاعة على داب الاوليا فى كظم الغيظ والترحم على الاعدا او ليعلموا انهم كانوا على خطا
عظيم فى امره وانه كان على حق وقرى المكرمين وما خبرية او مصدرية والباء صلة يعلمون
او استفهامية جاءت على الاصل والباء صلة غفر اى باى شى غفر لى يريد به المهاجرة عن
دينهم والمصابرة على اذيتهم وما انزلنا على قومه من بعده من بعد اهلاكه او رفعه
من جند من السما لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة
ملك وفيه استحقار لاهلاكهم وايما لتعظيم الرسول عليه السلام وما كنا منزلين
وما صح فى حكمتنا ان ننزل جندا لاهلاك قومه اذ قدرنا لكل شى سببا وجعلنا ذلك
سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اى وما كنا منزلين على
من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت الاخذة او العقوبة الا
صيحة واحدة صاح بها جبريل وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم خامدون
ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحى كالنار الساطعة والميت كرمادها كما قال لبيد

وما المرء الا كالشهاب وضوئه ۞ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ۞

يا حسرة على العباد تعالى فهذه من الاحوال التى من حقها ان تحضرى فيها وهى

حكمتنا

Copyright © King Saud University